

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 8)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله - 00:00:00

وصحبه اجمعين اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان. حديثنا الذي سنتوقف مع شيء من فقهه في هذه الحلقة هو حديث ابي هريرة الذي رواه مسلم - 00:00:56

في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل او شرب ناسيا فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه وهذا الحديث اثر من اثار رحمة الله سبحانه وتعالى وتيسير هذه الشريعة على اهله. وهو اصل في العذر - 00:01:16

في باب الصوم ومعنى الحديث واضح جدا فان الانسان قد يقع منه وهذا كثير جدا يقع منه نسيان فيأكل او يشرب فحينئذ قال النبي عليه الصلاة والسلام فليتم صومه. هذه من جهة الحكم - 00:01:38

ومن جهة اخرى طمئنه النبي عليه الصلاة والسلام بل جعل هذا من اطعام الله سبحانه وتعالى له ايضا ومبالغة في حل ما فعل وفي صحة صومه فان شيئا جاء من عند الله عز وجل فهو خير وبركة ورحمة - 00:01:57

هذا الحديث ايها الافاضل كما قلت قبل قليل هو اصل في باب العذر في النسيان وهذا الحديث في الواقع هو اه فرد من افراد قاعدة كبيرة في باب النسيان. وهو ان من فعل محظورا في العبادة جاهلا او ناسيا - 00:02:16

فان عبادته صحيحة وهذا الحديث فرد من افرادها فالانسان في عبادة الصيام يقع منه نسيان او قد يقع منه جهل في حكم الصيام آ في حكم الفطر في ذلك المفطر او او في هذا المفطر - 00:02:35

فانه حينئذ يتم صومه ولا شيء عليه. ولهذا الحديث نظائر منها حديث معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله تعالى عنه. وهو حديث طويل معروف وفيه انه تكلم في الصلاة فقال عندما عطس رجل من القوم يرحمك الله. فضرب الصحابة على افخاذهم يستكتونه. فقال واثقل امياهم. فكأنهم ارادوا - 00:02:50

فزاد في الكلام. فلما فرغ من النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ناداه. وقال له ان هذه الصلاة لا لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما هي ذكر الله وقراءة القرآن. او كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:03:14

قال معاوية رضي الله عنه فوالله ما قهرني ولا نهزني ووالله ما رأيت معلما احسن منه صلوات الله وسلامه عليه ونظائر ذلك ايضا ومن نظائره في الحج فان الانسان او في الاحرام بشكل اعم. فان الانسان اذا احرم سواء بالحج او بالعمرة حرم عليه الصيد كما هو معروف - 00:03:33

لكن لو وقع منه نسيان فصاد صيدا فانه لا يأثم بذلك ولكنه لا يجوز له ان يأكل الصيد. قال الله تبارك وتعالى مثل ما قتل من النعم. نعم. وقال الله تعالى ومن قتله متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم. وعلم من هذا الوصف - 00:03:54

انه اذا لم يقتل متعمدا فانه لا يأثم وامثلة هذا في الشريعة كثيرة لا تكاد تحصى منها مثلا ايضا لما افطر الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث اسماء عند البخاري - 00:04:14

لما افطروا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نظرا لوجود غيم في السماء ثم طلعت الشمس ثم طلعت الشمس اسماء رضي الله عنها لم تذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالفطر - 00:04:31

والسبب انهم كانوا جاهلين بالوقت. فظنوا ان الشمس قد غربت ثم لما تبينت الشمس امسكوا ثم لما غربت الشمس حقيقة افطروا. ولم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالصيام خلافا لما ذكره هشام ابن عروة فان ما قاله في هذا الحديث - [00:04:45](#)

انما قاله تفقها والعلم عند الله تعالى خلاصة ما تقدم ايها الافاضل ان الانسان اذا اكل او شرب ناسيا او او جاهلا فانه لا شيء عليه اما النسيان فدليله حديث ابي هريرة الذي ذكرناه في صدر هذه الحلقة - [00:05:04](#)

واما الجهل سواء كان جهلا بالحكم او جهلا بالحن او جهلا بالوقت فانه لا شيء عليه ايضا لماذا؟ لدلالة حديث اسماء وايضا لدلالة حديث سلمة بن الاقوى والربيع بنت معوذ رضوان الله تعالى عليهم في قصة صيام يوم عاشوراء فان بعض القرى التي - [00:05:22](#)

كانت حول المدينة لم يكونوا قد علموا بدخول رمضان. عفوا بدخوله او بوجوب صيام يوم عاشوراء. فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتموا ولم يأمرهم بالقضاء وهذا دليل على ان الشريعة انما تثبت بعد العلم - [00:05:42](#)

انما تثبت بعد العلم. فاذا وجد جهل او نسيان فقد ارتفع الحكم في حق في حق ذلك الشخص. وهذا كله ايها الافاضل ايضا اثر او فرد من افراد ما قاله الله سبحانه وتعالى في خواتيم سورة البقرة واعطاها الله تعالى لهذه الامة - [00:06:00](#)

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قد فعلت. كما ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس ومن حديث ابي هريرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين - [00:06:18](#)

من المسائل المتعلقة بهذه المسألة وهي مسألة النسيان او الجهل ان بعض الناس احيانا قد يرى اخا له قد شرب يشرب في رمضان او يأكل ثم يقول في نفسه لعله ناسي فاتركه ولا اقول له شيئا - [00:06:35](#)

وهذا لا يجوز وبعض الناس يربط ربطا خاطئا بين اباحة الشريعة او عفو الشريعة عن نسيان ذلك الانسان او جهله وبين كونه هو ينبه او لا يقول لا اريد ان اطعم اقطع عليه اطعام الله وسقيه له. فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما اطعمه الله وسقاه. وهذا في الحقيقة فهم خاطئ. بل هذا مما - [00:06:56](#)

اه الانكار عليه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد الخدري الذي رواه مسلم في صحيحه من رأى منك منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع - [00:07:18](#)

فقبله وذلك اضعف الايمان. والشاهد ان رؤياك الان لشخص يشرب او يأكل في نهار رمضان الاصل انه منكر من الفعل لكن لا يعني ان ذلك الشخص قد وقع في منكر لاننا لا ندري ما عذره. قد يكون مسافرا قد قد يكون ناسيا قد يكون جاهلا - [00:07:34](#)

الى غير ذلك من من الاعذار التي لا حد لها ولا حصر. اذا لو رأينا انسان وقع في هذه المسألة فاننا ننبهه ولا نتركه لان اكله او شربه لا يجوز اما هو قد يكون معذورا او غير معذور هذه قضية ثانية بل هذا من النصح ومن التعاون على البر - [00:07:54](#)

البر والتقوى المسألة المتعلقة ايضا بموضوع النسيان مسألة يكثر السؤال عنها وهي هل الحكم يشمل الجماع ام لا يشملها هذا السؤال انما اورده لان بعض الفقهاء رحمهم الله تعالى استثنوا مسألة الجماع - [00:08:14](#)

فلم يعذروا فيها بالنسيان. والسبب انهم يقولون ان النسيان في هذا الموضع متعذر او يصعب تصوره. والجواب ان هذا لا يصعب تصوره. خصوصا اذا علمنا ان بعض العرسان قد يكون زواجهم قبل رمضان بمدة قليلة - [00:08:32](#)

ثم يكونون في سفر فيعودون من سفرهم ويدركون جزءا من رمضان عند اهليهم او في بلدهم فربما في اول يوم بعد قدومهم يستصحبون حالة السفر فيظنون انهم ما زالوا مسافرين فيقع الجماع ظنا منهم انه - [00:08:51](#)

وما زال المسافرين فالنسيان وارد اما كونه غير وارد. فهل الحكم يشمل؟ الصحيح انه يشمل. لعموم الآية الكريمة التي ذكرتها انفا. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا لو اخطأنا والامر الثاني - [00:09:10](#)

ان هذا الحديث قلنا انه اصل في باب العذر في النسيان. فالاكل والشرب من اصلح المفطرات وهي من الثلاث التي اجمع عليها العلماء الاكل والشرب والجماع. فباب هذه الاعذار واحد باب هذه الاعذار واحد - [00:09:26](#)

اذا تبين هذا فليعلم ايضا ان سائر المفطرات التي ذكرها اهل العلم رحمهم الله تعالى داخلة في هذا الحكم. فمن وقع في المفطرات التي اشرنا اليها الاكل او الشرب او الجماع - [00:09:42](#)

او الحجابة على القول بانها مفطرة او مثلا الاستمنا او غير ذلك من المفطرات التي آآ يتلبس بها الناس. فالحكم يشملها جميعا. فالحكم يشملها جميعا اذا خلاصة ما تقدم ايها الافاضل في ثلاث مسائل. المسألة الاولى ان العذر بالنسيان عذر معتبر في من -

00:09:57

وقع في ناقض من نواقض الصيام سواء كان هذا الناقد اكلا او شربا او جماعا او او سائر المفطرات. والصحيح انه لا من ذلك شيء البتة. المسألة الثانية مما اشرنا اليه وهو ان الانسان اذا رأى احدا وقع في مفطر من المفطرات فانه - 00:10:24 يجب عليه ان ينهه وان ينكر عليه هذا الفعل. فان تبين له انه معذور فحين اذ يكون الامر واضحا وبيننا بمعنى انه لا يجب عليه ان تستمر في الانكار لوضوح العذر لديه. هذا ما تيسر ذكره في هذه الحلقة. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى -

00:10:44

ان يرزقنا واياكم الفقه في دينه والبصيرة فيه. والى ان القاكم في حلقة قادمة بمشيئة الله استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:11:04

- 00:11:22